وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة و الأدب العربي

السيرة الذاتية عند اسيا جبار رواية لا مكان لي في بيت ابي "أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبة :

نصيرة بوخاري

نور الهدى بورابيعة

إشراف:

فاطمة الزهراء عقال

السنة الجامعية:2020/2019

شكر و عرفان

أتوجه بشكري بداية لله عز وجل ، فأحمده حمدا كثيرا مباركا فيه على نعمة إتمام دراستي هذه ، ثم أقدم شكري لوالدتي الكريمة ، التي بذلت جهدا من أجل تعليمي .

كما أتقدم بالشكر إلى أستاذتي المشرفة " عقال فاطمة الزهراء" ، و أشكر جميع الأساتذة الذين مهدوا لي طريق العلم طول مسيرتي الدراسية .

و إلى جميع من ساهم في انجاز هذا العمل .

إهـــــــداء

إلى من تعبت و سهرت من أجلي و دعواتها تغمرني إلى نبع الحنان و الصفاء و النقاء

أمي الغالية.

إلى روح أبي الغالي رحمة الله عليه.

إلى أخواتي اللائي غمرنني دائما بتفاؤلهم ، إلى كل أفراد عائلة " بوخاري".

نصيرة

إهداء

من قلب صافي أقدم هذا الإهداء لأب حارب الدنيا بشقاء لكي أصل إلى جميع الأفاق لمن أحمل إسمه بكل إفتخار بدون ملل ولا إنكار إلى نبع الحنان أمي التي ملكت قلبي بسحرها فصرت أحيا وأموت لأجلها إلى من علمتني الإحترام والتمسك بدين الإسلام والسير على درب الأخلاق حتى يوم الفناء أقول لكي اليوم أن شمعتك الكبرى قد أضاءت ودرب العلو أكملت وبأدعيتك جاهدت لتقتدي بها الأجيال و تفتخرين بها في كل مقال .إلى إخواتي : منبع الفرح والسعادة و الإرادة إلى كل أصدقائي الذين شاركوني هذا العمل .

الأستاذة المشرفة عقال فاطمة الزهراء

نور الهدى

مقدمة

مقدمة

تعتبر السيرة الذاتية أحد الانواع الأدبية التي يعتمد كاتبها على انتقاء الأحداث الحقيقية و ترتيبها و عرضها بصورة شيقة واقعية و ليعبر الأديب و الروائي بمعنى أدق عن واقعه يلجأ أولا إلى كتابة عن حياته و والتحدث عن شخصيته و عن الأحداث التي وقعت له منذ طفولته إلى كبره .

فالسيرة الذاتية رغم انها جنس ادبي متبلور للمعالم والاسس الا انها تاخرت في الظهور امام الاجناس الادبية الاخرى.

و من الأسباب و الدوافع التي ساهمت في اهتمامي بموضوع السيرة الذاتية في الرواية :

- الاهتمام الكثير في الآونة الأخيرة بالسيرة الذاتية للأدباء في الرواية.
- حب الاطلاع على مدى الاهتمام و إبداع الروائيات الجزائريات في مجال الرواية العربية.
- أما فيما يخص اختيار رواية " بوابة الذكريات " (آسيا جبار كأنموذج تطبيقي) كون الكاتبة تتحدث فيها عن حياتها و طفولتها ، وعن الأحداث التي وقعت لها
- و عن المجتمع الذي تعيش فيه وعن الأب الخاضع لقوانين المجتمع الذكوري

- و لهذا **فإن الإشكالية التي يطرحها هذا البحث** : لماذا كتبت آسيا جبار رواية السيرة الذاتية ؟ و هل هذه الرواية تستحق تصنيفها في خانة السيرة الذاتية ، و هل تتحدث عن سيرتها الذاتية بالتفصيل ؟
- و لقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة من المصادر و البحوث الهامة التي ساعدتنا في دراسة الإشكالية المطروحة و من أهمها :

➢ السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر لأمل التميمي .

➢ الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، يحي إبراهيم عبد الدايم .

و لتحقيق مجمل مقاصد هذا البحث اعتمدنا على خطة قسمناها إلى مقدمة ، مدخل و فصلين:

ورد في المدخل الرواية ، السيرة الذاتية ، تطرقنا كذلك إلى الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية و تحدثنا عن آسيا جبار .

أما الفصل الأول :قسمناه إلى أربع مباحث ، الأول : مفهوم السيرة الذاتية التي تطرق إلى تعريفها أدباء العرب و الغرب ، أما الثاني :دوافع نشأة السيرة الذاتية ، أما بالنسبة للمبحث الثالث تحدثنا فيه عن السيرة الذاتية عند العرب و الغرب بينما المبحث الرابع اشكال السيرة الذاتية

بينما الفصل الثاني : بعنوان تحليل لرواية بوابة الذكريات و الذي قسمناه إلى مبحثين ، الأول : درسنا فيه دلالة العنوان و الضمائر و علاقة العنوان بالنص ، أما المبحث

الثاني، تمظهرات السيرة الذاتية في رواية " بوابة الذكريات " و التي درسنا فيه الشخصيات و الأحداث .....إلخ.

ثم الملحق الذي عرفنا فيه آسيا جبار وذكرنا فيه مجموعة من أعمالها الأدبية .

و أخيرا ختمنا هذه الدراسة بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في موضوعنا هذا .

و لأجل دراسة هذا الموضوع اخترنا المنهج الوصفي التحليلي في شرح و تحليل مجموعة من نصوص مقتبسة من النص الأصلي.

وقد صادفتنا عراقيل و صعوبات متعددة أهمها : الحجر الصحي بسبب الوباء ، مما أدى الى غلق جميع المرافق العمومية في ذلك المكتبات مما حال دون تمكننا من جمع القدر اللازم من المصادر و المراجع ، ماعدا ما قمنا بتحميله عن طريق موقع قوقل ، و كذا صعوبة تحميل بعض الكتب لغلاء أثمانها .

مدخل

لقد شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية المنبر الذي اعتلاه نخبة من الكتاب بهدف إيصال إبداعاتهم الفكرية فكانت هذه الإبداعات وعيا لغويا مختلفا تمام الاختلاف عما سبق للتأكيد على جزائريتها ولوحة فنية لعرض أذواقهم، فقد حمل أصحابها لواء التجديد والحداثة متبنين نهجا مغايرا لما سبق معلنين القطيعة التامة مع أنساق السرد التقليدية في نمطها الواقعي

" فالرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تعد رحلة بحث ومساءلة بدأت بماضي محتكر لتخلق آخر ممنوحا ومتاحا للتبدل والتطور، رحلة شكلت فيها الذات محور الاهتمام، حيث باتت هاجس الروائيين الجزائريين الذين راحوا ينقلون معاناتهم وتفاعلاتهم مع وجدانهم وهي تعالج القضايا التي تؤرقها" [1]

" يرجع المؤرخ والباحث "جان ديجو" أن أول نص أدبي كتبه جزائري باللغة الفرنسية يعود إلى سنة 1891 وهو عبارة عن قصة بعنوان "انتقام الشيخ" مستقاه –حسبما يذكر ديجو – من التقاليد الاجتماعية الجزائرية كتبها محمد بن رحال"[2]

[1])– قصابي صليحة–البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية في أواخر الثمانينيات إلى غاية 2003–أطروحة لدكتوراه كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2018/2017–ص1

[2]) – أحمد منور– الأدب الجزائري بلسان فرنسي نشأته وتطوره وقضاياه –ديوان المطبوعات الجامعية – ط04– 2007–ص 87

" لقد كان الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية وليد مجموعة من العوامل ، أبرزها عاملان رئيسيان :الأول سياسة العدوان التي انتهجها الاستعمار طوال احتلاله للجزائر – وحرية الاستئصالية – أما العامل الثاني يتمثل في سياسة التعليم التي طبقها المحتلون في الميدان، أو على الأصح سياسة التجهيل التي طبقوها، بحيث قضوا على البنية التقليدية للمنظومة التعليمية التي كانت قائمة قبل الاحتلال"[1]

و يقصد به أن ظهور الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسي كان له عوامل وراء ظهوره وتمثلت في السياسات التي انتهجها الاستعمار الفرنسي في الجزائر في كل الميادين

" لقد كان الجزائريون و المستوطنون الأوروبيون يعيشون جنبا إلى جنب، ولكن كخطين متوازيين لا يلتقيان، كان لكل مجتمع منهما حياته الخاصة التي لا يشاركه فيها الطرف الآخر، فللمستوطنين الأوروبيين مفاهيمهم وملاهيهم ونواديهم ومسارحهم، وللجزائريين مفاهيمهم ونواديهم وجمعياتهم الخاصة بهم" [2]

إن الجزائريين والأوروبيين كانوا يعيشون مع بعضهم البعض لكن لكل طرف حياته الخاصة.

[1] – أحمد منور –الأدب الجزائري باللسان الفرنسي –ص90

[2] – الفرنسي –ص90

[2] – المرجع نفسه –ص 90

وعليه إن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية اتخذ له أداة تغيير هي لغة العدو وتوجه بذلك ضد العدو، وأصبح سلاحا من أسلحة المعركة في سبيل التحرر من ذلك كما أن الظروف الخاصة التي فرضتها فرنسا بمحاربتها اللغة العربية، وبفرضها ذلك اللغة و الاعتراف من مناهل تلك الثقافة التأثر بمذاهبها، مما ساعدهم على إثراء تقاليدهم وتراثهم وخلق أدب إنساني يقف في مصاف الآداب العالمية، مما جعلهم التوقف عن الكتابة المستلهمة للثقافة العالمية ولروائع الأدب الجزائري سيكون خسارة للأدب الجزائري بصفة عامة[1]

فيتضح لنا أن اللغة الفرنسية كانت للجزائريين سلاح ضد العدو الفرنسي على الرغم من محاربتها فرنسا للغة العربية إلا أنهم كانوا لهم بالمرصاد

تعد الرواية الجزائرية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع وتشخيص مشكلاته، كما أنها استوعبت جميع الخطابات والأساليب والأنواع، والأجناس الأدبية والفنية الصغرى والكبرى، إلى أن صارت الرواية جنسا أدبيا منفتحا، وقابلا لاستيعاب كل المواضيع والأشكال والأبنية الجمالية، ولفظ الرواية لغة مشتق من الفعل روى وفي اللغة العربية معناه جريان الماء أو وجوده بغزارة، أما اصطلاحا فالرواية جنس أدبي خيالي حديث يعتمد السرد والنثر، وتجتمع فيه مجموعة عناصر متداخلة، أهمها

[1]– رقية مصطفاوي– التجديد في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ما بعد الاستقلال– مذكرة ماستر – كلية الأداب جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة 2017/2016– ص13

الراوي والأحداث و الشخصيات والزمان والمكان إنها" نقل الراوي لحديث محكي تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة [1]

و يقصد به أن : من أهم العناصر التي يجب أن تتوفر في الرواية الجزائرية هي الأحداث والشخصيات والزمان والمكان

[1])- حبيب فاطمة الزهراء- ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية – مذكرة لنيل شهادة الماجيستر – جامعة وهران1- أحمد بن بلة - معهد الترجمة 2016/2015- ص 14

الفصل الأول

المبحث الأول :مفهوم السيرة الذاتية

1) التعريف:

أ) لغة :

السيرة : الضرب من السير، هذه عن ابن المبني

السيرة :السنة وقد سارت وسرتها

والسيرة : الطريقة يقال ساريهم سيرة حسنة والسيرة الهيئة [1]

والسيرة السنة وطريق والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره والسيرة النبوية وكتب السيرة مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك

ويقال : قرأت سيرة فلان : تاريخ حياته[2]

ونجد في قوله تعالى << سنعيدها سيرتها الأولى >>[3]

---

[1]– ابن **منظور– لسان العرب المحيط – دار لسان العرب– بيروت– ط2– ص252**

[2]– المعجم الوسيط – مكتبة الشروق الدولية –ط 4– 1426هـ/2005م– ص 467

[3] – سورة طه أية " 21 "

اصطلاحا :

تعتبر السيرة الذاتية نوع خاص من السيرة، يسرد فيها المؤلف حياته بقلمه ومنال ذلك ما ورد في الموسوعة البريطانية << السيرة الذاتية نوع خاص من السيرة >> [1]

[1]) – فدوى طوقان – جبر إبراهيم جبر– إحسان عباس– السيرة الذاتية في الأدب العربي– دار فارس للنشر والتوزيع – ط 1/ 2002– ص 10

التراجم الذاتية أو الشخصية << هي أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه، فيسجل حوادثه وأخباره، ويسرد أعماله وأثاره، ويذكر أيام طفولته وشبابه، وكهولته وما جرى له فيها من أحداث تعظم وحصول، تبعا لأهميته وهي مظنة الإغراق والمغالاة غالبا >>[1]

وهذا يقصد به أن يذكر المرء مشوار حياته ويقوم بتسجيله من أيام طفولته وشبابه وكهولته بواسطة سرد الأحداث التي كانت لها أهمية في حياته

كما يقول الدكتور جونسون الأديب الإنجليزي المشهور عن السيرة الذاتية << إن حياة الرجل حين يكتبها بقلمه هي أحسن مما يكتب عنه >>[2]

ولقد وضع فيليب لوجون حد للسيرة الذاتية حيث يقول أنها << حكي استيعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته >> [3]

حيث إنه وضع أربعة خطوط عريضة في السيرة الذاتية باعتبارها جنس قائم بذاته وهي شكل اللغة (حكي نثري) والموضوع المطروق لحياة فردية وتاريخ شخصية معينة ولابد من تطابق بين السارد والشخصية الرئيسية كما نجد لاروس الذي اقترح معنى السيرة الذاتية سنة 1866 << حياة فرد ما مكتوبة من طرفه >> فهو معارض السيرة التراجم الذاتية أو الشخصية << هي أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه، فيسجل حوادثه

[1]) – محمد عبد الغني حسن– التراجم والسير– دار المعارف – ص 23

[2])– المرجع نفسه –ص23

– [3]) فيليب لوجون– السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي–ص8

وأخباره، ويسرد أعماله وأثاره، ويذكر أيام طفولته وشبابه، وكهولته وما جرى له فيها من أحداث تعظم وحصول، تبعا لأهميته وهي مظنة الإغراق والمغالاة غالبا >>[1]

وهذا يقصد به أن يذكر المرء مشوار حياته ويقوم بتسجيله من أيام طفولته وشبابه وكهولته بواسطة سرد الأحداث التي كانت لها أهمية في حياته

كما يقول الدكتور جونسون الأديب الإنجليزي المشهور عن السيرة الذاتية << إن حياة الرجل حين يكتبها بقلمه هي أحسن مما يكتب عنه >>[2]

ولقد وضع فيليب لوجون حد للسيرة الذاتية حيث يقول أنها << حكي استيعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته >> [3]

حيث إنه وضع أربعة خطوط عريضة في السيرة الذاتية باعتبارها جنس قائم بذاته وهي شكل اللغة (حكي نثري) والموضوع المطروق لحياة فردية وتاريخ شخصية معينة ولابد من تطابق بين السارد والشخصية الرئيسية كما نجد لاروس الذي اقترح معنى السيرة الذاتية سنة 1866 << حياة فرد ما مكتوبة من طرفه >> فهو معارض السيرة

[1]) – محمد عبد الغني حسن– التراجم والسير– دار المعارف – ص 23

[2])– المرجع نفسه –ص23

– [3]) فيليب لوجون– السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي–ص8

الذاتية، التي هي نوع من الاعترافات مع المذكرات التي تروي أحداثا يمكن أن تكون غريبة على السارد >>[1]

وهذا ما دفع يحي إبراهيم عبد الدايم إلى تقديم تعريف للسيرة الذاتية بقوله : الترجمة الذاتية الفنية هي التي يصوغها أصحابها في صورة مترابطة، على أساس من الوحدة والاتساق في البناء والروح وفي أسلوب أدبي قادر على أن ينقل إلينا محتوى وافيا كاملا عن تاريخه الشخصي على نحو موجز، حافل بالتجارب والخيرات المتنوعة الخصبة وهذا الأسلوب قيوم على جمال العرض وحسن التقسيم وعذوبة العبارة وحلاوة النص الأدبي ويبث الحياة والحركة في تصوير الوقائع والشخصيات، وفيما يتهلله في حواره، مستعينا بعناصر ضئيلة من الخيال لربط أجزاء عمله حتى تبدو ترجمته الذاتية في صورة متماسكة محكمة على أن لا يسترسل مع التخييل والتصور حتى لا ينأى عن الترجمة الذاتية [2]

فالناقد يركز على حياة شخصية الأديب الذي يكتب عن حياته مستعملا في ذلك العرض وأن تكون وافية وإذا كانت غير وافية لا تعتبرها سيرة ذاتية وهي ناقصة كما يجب أن تحوي تجارب الحياة التي عاشها

" فالترجمة الذاتية تنقل لنا الحقيقة عن الإنسان وتمدنا بحياته على نحو أصدق مما تمدنا به السير العامة، أو الرواية التاريخية لأن الترجمة الذاتية أقرب الأنواع الأدبية تصويرا

[1])- فيليب لوجون – السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي – ص15

[2]) – يحي إبراهيم عبد الدايم– الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث– دار التراث العربي– بيروت– لبنان– ص10

للحقيقة المعبرة في الإنسان، وأكثر التزاما للصدق، إذ أنها تنقل الواقع الذاتي الذي شكلته الأحداث الخارجية" [1]

وينظر بعض من النقاد إلى الترجمة بوصفها نوعا من الأنواع الأدبية، ففي تعريفاتهم بها ما يدل على تقاطع حدها التعريفي، بحد السيرة، كونها تتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر و يتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة.

ومن ذلك ما ذهب إليه محمد صابر عبيدني تعريفه للسيرة كما هي نمط سردي حكائي ينتظم من فضاء زماني محدد، ويتولى فيه الراوي ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي أو معرفي فيها من العمق الفني ما يستحق أن يروى ليقدم تجربة يمكن أن تثري تجارب القارئ وتخصب معرفته بالحياة من خلال الإطلاع والإفادة منها[2]

– بمعنى أن يتكفل صاحب السيرة برواية أحداث حياته وأن يركز على الجانب الأدبي والفني والسياسي وأن يرويها لكي يكسب القارئ المعرفة وأن يستفيد منها في حياته

تقترح أمل التميمي تعريفا آخر يبدو في الوهلة الأولى إثراء لتعريف "فيليب لوجون "السابق ذكره، فالسيرة الذاتية حسبها "حكي إستعادي نثري، يتسن بالتماسك والتسلسل في سرد الأحداث يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته

[1])– يحي إبراهيم عبد الدايم– المرجع السابق –ص 28

[2])– ناصر بركة – أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث (بحث آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة)– بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث – جامعة الحاج لخضر –باتنة–2013/2012–ص24

الفردية، وعلى تاريخ شخصيته، بصفة خاصة، ويشترط فيه أن يصرح الكاتب بأسلوب مباشر أو غير مباشر أو ما يكتبه هو سيرة ذاتية "[1]

بأن يكون الشخص الذي يسرد الأحداث واقعي وأن يتسم بتسلسل سرد الأحداث ويشترط أن يعبر عن أحاسيسه وتفاعلاته وخبراته سواء بطريقة مباشرة أو غير ذلك

وكما يعرفها أنيس المقدسي << نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإمتاع القصصي، ويراد به درس الحياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصية >>[2] ويقصد به أن نوع أدبي يجمع بين التاريخي والقصص من خلال التحري والمتعة

كما يعرفها عبد العزيز شرف يقول << السيرة الذاتية تعني ترجمة حرفيا حياة إنسان، كما يراها هو >> ويقصد بها أن السيرة الذاتية هي قصة حياة إنسان يرويها كما يراها موظفا تاريخ حياته الشخصية

كما له تعريف آخر للسيرة الذاتية على النحو التالي << السيرة الذاتية تعبر عن النشاط الذهني والنشاط العملي في حياة الإنسان من خلال نشاط لغوي، فحياة الإنسان تبدو مثل

[1]) – تهاني عبد الفتاح شاطر– السيرة الذاتية في الأدب العربي– المؤسسة العربية للدراسات والنشر–بيروت– لبنان– 2002–ص16

[2])– فدوى طوقان – جبر إبراهيم جبر –إحسان عباس – السيرة الذاتية في الأدب العربي – دار فارس للنشر والتوزيع – ط 1 –2002– ص14

قصة حياة يرويها للآخرين، وكأن من طبيعة الحياة أن تتخذ طابع الرواية المسرودة أو القابلة للسرد>>[1]

أما التعريف الثاني فإن السيرة الذاتية تعد من ألوان الكتابة الأدبية تذكر فيها حياة شخص ما جوهره التواصل اللغوي، فحياة الإنسان تشبه قصة التي يرويها للآخرين

إن السرد الذاتية تتقنع وراء شخصيات المسرحية والقصة لأن صاحبها يجب أن يخلق المرايا الحلوة وينظر إلى نفسه فيها، وهي مكشوفة إذا كان يترجم لذاته، ويتحدث عن سيرة حياته، إذا << ليست الترجمة الذاتية حديثا ساذجا عن النفس، ولا هي تدوين للمفاخر والمآثر >>[2]

ونجد هناك من يفضل فيه الباحث السيرة الذاتية على غيرها من الأنواع الأدبية و مثال ذلك قول على شرف << السيرة الذاتية نوع من الأدب الحميم، الذي هو أشد لصوق بالإنسان من أية تجربة أخرى يعانيها >>[3]

وكما يعرف جبور عبد النور السيرة الذاتية << بأنها كتاب يروي حياة المؤلف بقلمه، وهو يختلف مادة ومنهجا في المذكرات واليوميات >>[4]

[1]) – عبد العزيز شرف– أدب السيرة الذاتية – الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان – ط1– 1992– ص27

[2])– د– إحسان عباس– فن السيرة– دار صادر بيروت– دار شروق عمان– ط 1– 1996– ص21

[3]) – تهاني عبد الفتاح – السيرة الذاتية في الأدب العربي–ص13

[4])– المرجع نفسه –ص14

أما بطرس البستاني صاحب "محيط المحيط" فيعرف الترجمة بقوله << ذكر سيرة شخص، وأخلاقه ونسبه (....) ولا يبعد أن تكون الترجمة مأخوذة من رجم في الكلدانية بمعنى ألقى وطرح أو من الرجم في العربية التكلم بظن >>[1]

ونجد إبراهيم فتحي يعتبر السيرة الذاتية جزءا من كل << سرد قصصي يتناول فيه الكاتب بنفسه ترجمة حياته الخاصة، ويحاول كاتب السيرة الذاتية، أن يعرض حكاية مستمرة كما يعتبره أكثر أحداث حياته أهمية ودلالة >>[2]

كما نجد سعيد علوش الذي فضل تعريب مصطلحي << Autobiographie l(Biographie) >> بدل ترجمتها على النحو التالي :

"بيوغرافيا " ويحددها ثلاث إشارات مقتضية:

أ –هي ترجمة ذاتية تلاحق حياة شخصية أدبية

ب – هي ترجمة الحياة الأدبية

ج–جنس أدبي يتقمص حياة الكاتب منذ طفولته إلى اكتمال نضجه يفقد الإلمام بالمكونات الأولى للكتابة [3]

[1]) – عبد الله توفيقي– السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث والمعاصر،مقاربة في نقد النقد – دار علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع – الأردن–ط1–ص18

[2]) – المرجع نفسه–ص23

[3])– المرجع نفسه –ص–20–21

ومن أبسط التعريفات للسيرة الذاتية ما وضعه لها شارويبنسكي في قوله :<< هي سيرة شخص يرويها بنفسه >>[1]

من صفوة القول: إن السيرة الذاتية من خلال تلك التعريفات وعبر الإستنتاجات العامة هي الكتابة الإسترجاعية السردية التي يتجرها الكاتب عن حياته الشخصية لغرض ما، تعتمد السيرة الذاتية على مكونات السارد والشخصية، يطابقان المؤلف الذي ينقل لنا ماضيه في حاضره ينقل تجربته الحياتية الماضية بحيث يتم النقل عبر لغة مكتوبة عن طريق السرد ويتم النقل لغرض ما .

إن السيرة الذاتية أشد لصوقا بالإنسان فهي التي يستطيع من خلالها أن يعبر عن نفسه وتشكل نمطا متميزا في الفنون الأدبية يجعلها موضوعا للدراسة في إطار الأدب الإعترافي ونستنتج مما سبق أن السيرة الذاتية تمثل صاحبها من خلال تلك الأعمال وحياته بشكل خاص .

[1])- فدوى طوقان- جبر إبراهيم جبر-إحسان عباس-المرجع السابق-ص10

المبحث الثاني: دوافع الكتابة

دوافع كتابة السيرة الذاتية:

السيرة الذاتية تختلف دوافع و الأسباب التي تدفع الكاتب إلى السيرة الذاتية من كاتب إلى آخر و هي كثيرة و نذكر اهمها في قول تهاني عبد الفتاح "إن من ابسط الامور التي تدفع الإنسان إلى كتابة سيرته الذاتية، و رغبته الفطرة بالخلود، و هذه الرغبة تستند عندما يشعر بالتفرد و التميز، ففي هذه الحالة يقوى الإحساس بأن الإنسان يستحق البقاء وكمذلك تشتد رغبته بالخلود، إذ شعر بدنو أجله ، وقد يتولد عنه ذلك الشعور لأسباب مبهمة أو لإصابته بالمرض مثلا"[1] وهذا يعني أن الاضطرابات النفسية من أهم الأسباب التي تدفع إلى كتابة السيرة

و كذلك من الدوافع البارزة وراء كتابة السيرة الذاتية و بخاصة في العصر الحديث الاتصال الوثيق بين الأدبين العربي و الغربي، و قد يضاف أيضا إلى دوافع كتابة السيرة الذاتية دافعا جوهريا آخر يتصل اتصالا وثيقا بالتجارب العاطفية الحقيقية ولا ننسى أن نذكر الدافع النفسي، و هو ما نلمسه في معظم السير الذاتية"[2]وهذا يعني أنه إضافة إلى السبب النفسي هناك سبب الاحتكاك والاتصال الوثيق و تمازج الأدبي بين الغرب

والعرب.

---

[1]– تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص 25

2– إلهام بوذراع ، سامية معروف، السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية من يوميات المدرسة حرة " لزهور أونسي،مذكرة [2]لنيل شهادة الماستر، 2016–2017 جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

الذي كان له دور فعال في كتابة السيرة الذاتية يقول تهاني عبد الفتاح شاكر " لابد أن يعيش المبدع في حالة من القلق ، ينتج عنها الدافع الخلاق الذي تحدث عنه، نورثرب فراي في كتابه تشريح النقد، وعندما يصل المبدع إلى هذه المرحلة فإنه يبدأ بكتابة سيرته الذاتية ، ليخفف العبء الملقى على كاهله، وإذا استطاع إنجازها فإنه غالبا ما يصل إلى حالة من الاستقرار و الرضا وهذا يعني أن الكاتب المبدع يستطيع أن ينتج أحسن سيرة ذاتية و من خلالها يستطيع أن يسحر القارئ

و يقول أيضا تهاني ": و لكي يستطيع الإنسان كتابة سيرته الذاتية و الدّوافع وحدها لا تؤهله لكتابتها ، فليس بمقدور كل إنسان أن يكتب سيرته الذاتية"[1] والمعنى

هذا أن الدوافع لا تكفي وحدها لكتابة سيرة لابد من وجود موهبة فعالة و أيضا من أهم الأسباب التي دفعت الكاتب إلى كتابة السيرة الذاتية هي الراحة النفسية التي تستند إلى الاعتراف كما يقول " إحسان بن عباس "فهي متنفس طلق لفنان، يقص فيها قصة حياة جديرة بأن تستعاد و تقرأ ، و توضح موقف الفرد من المجتمع، كما تمنحه الفرصة لابراز مقدرة فنية قصصية إلى حد كبير، و تريحه نفسيا لأنها تستند إلى الاعتراف ، فإن كان يشعر باضطهاد المجتمع له ، كما شعر روسو ، تخفف من هذا الشعور ، و إذا أحس

[1]– تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص 26

بوقع ذنوبه و آثامه، أراح ضميره بالتحدث عنها"[1] و هذا يعني أن الكاتب حين يكتب سيرة ذاتية يحس بالراحة النفسية و هذا إجراء الاعتراف

و أيضا من أهم الدوافع هي " قد يكتب الإنسان سيرته الذاتية استجابة لدوافع خارجية ، و هذه الدوافع تتمثل بالرغبة في تعليم الآخرين و توجيههم، و ذلك يحدث عندما يرى كاتب السيرة أن حياته تصلح لأن تكون عبرة للآخرين، و تتمثل أيضا بالرغبة في الدفاع عن النفس، و ذلك حين تتوجه أصابع الاتهام غليه بسبب أفعال ينسب إليه عملها، ففي هذه الحالة يكتب سيرته ليبرر افعاله أمام الآخرين أو ينفي قيامه بها، و قد يلح الأصدقاء عليه لكتابة سيرته فيكتبها إرضاء لهم"[2] و هذا يعني المجتمع له دور فعال لدفع الكاتب كتابة السيرة الذاتية و هذا قد يكون من باب العبرة.

[1]– إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، ط1، ص 99–100

[2]– تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص 26.

المبحث الثالث : السيرة الذاتية عند العرب

لقد كثرت التراجم الأدبية والعلمية في القرن السابع الهجري، وخاصة عند العلماء الذين يؤلفون كتب الطبقات، ومن أشهر من ترجموا لأنفسهم على هذا النحو محمد بن محمد الجزري المتوفى 833هـ/1429م ومحمد بن عبد الرحمان السخاوي المتوفى سنة 902هـ/1496م والسيوطي المتوفى سنة 911هـ/1505م [1]

وكذلك نجد ترجمة الغزالي لنفسه (480هـ/1058م)

ويتضح مما تقدم كيف تعثرت كتابة السيرة منذ عصور الظلام في القرون الوسطى، على حين كان هذا الفن يتقدم في الأدب العربي، وأخذت "السيرة "تظهر منذ القرن الثاني للهجرة، ثم أخذت أنواعها تكثر على توالي العصور، حتى بلغت من الكثرة في التراث العربي حدا لم تبلغه في أي تراث لأمة أخرى معروفة في التاريخ القديم والحديث

في حين بدأ فن التراجم يظهر في إنجلترا و فرنسا بصورة ساذجة، كانت التراجم العربية الإسلامية قد بلغت حدا من الكثرة و التنوع و سعة المجال و الإفتنان في موضوعات التراجم ،لا تقاس به في هذه البداية غير المنتظمة الخطى في الآداب الأوروبية[2]

[1]) –شوقي ضيف – الترجمة الشخصية – دار المعارف – ط4 – القاهرة ج م ع – ص 52–53

[2]) –عبد العزيز شرف–أدب السيرة الذاتية – ص47

ففي القرن الثاني عشر الميلادي كان كتاب << الإعتبار >> للفارس العربي المسلم أسامة بن منقذ 488هـ/584م يعد نموذجا عالميا للمذكرات والتراجم الذاتية، وفي القرن نفسه كان الشاعر عمارة اليمني يؤلف كتاب << النكت العصرية >> ويترجم فيه لنفسه كما يترجم لغيره من الوزراء ورجال الحكم في آخريات العصر الفاطمي [1]

ولعل العرب كانوا أحرص الناس على حيواتهم الخاصة حين انصرفوا عن التراجم الذاتية لأنفسهم، ولعل أصحاب الخطر والشأن منهم من أهل القدرة على الكتابة قد عدلوا عن الترجمة لأنفسهم مادام غيرهم من الكتاب و المؤرخين قد تولى ذلك عنهم، ولعل من خلق العربي وسمات نفسيته أن لا يتحدث عن نفسه بقوله : أنا أو عن عمله بقوله :عملت [2]

إذا نحن تتبعنا تطور الترجمة الذاتية في الأدب العربي في عصوره القديمة والوسطى، لنتبين تطور هذا الإصطلاح وجدنا أن لفظة الترجمة و<< السيرة >كأننا تدوران على معنى << تاريخ الحياة >> وقد اتخذ التأريخ للفرد، صورا مختلفة عن منالعرب وكانت السيرة أولى هذه العصور، وقصد بها حياة الرسول الكريم ومغازيه إن لم يمنع ذلك وجود

[1]) –محمد عبد الغني حسن – التراجم والسير –ص11

[2]) –المرجع نفسه – ص 24

سيرة معاوية ، وبني أمية ، لعوانة الكلبي المتوفى سنة 147هـ كما يذكر ابن النديم وقد ظهرت فيها بيد في وقت ظهر سيرة ابن إسحاق المتوفى سنة 151هـ[1]

أما في العصر العباسي فقد كان العرب يدونون أخبار شعرائهم وأدبائهم وعلمائهم كانوا ينقلون عنهم مباشرة، كثيرا مما يدونونه على نحو ما نعرف عن الأصمعي مثلا، فإن كتب الأدب تتناقل عند أخبارا مختلفة مع الرشيد ووزرائه وأدباء عصره وعلمائه [2]

حيث يقول المتوفى فيه عن الغزالي وغيره من المتصوفين الذين كتموا سيرتهم الذاتية وذلك بوصف سيرتهم الصوفية ويذكرون تجاربهم، وقد تتحول بعض كتبهم إلى تجارب خالصة، ولكنها جميعا ليست من الترجمة الشخصية بمعناها التام، وهي الترجمة التي يعنى بالشخص ووصف حياته وحقائقها بكل ما صادفه من شر و خير و بؤس ونعيم [3]

و من كتاب السيرة الصوفية كذلك ابن عربي (638) الذي تحدث عن تجاربه الصوفية في معظم كتبه << و تكاد تكون كتب ابن عربي كلها تصويرا لسيرته

الصوفية، التي تقوم من جهة على الإيمان بوحدة الوجود كما تقوم على المكاشفات والمشاهدات التي ترفع الحجب عما وراء الغيب >>[4]

[1]) يحي إبراهيم عبد الدايم – الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث –دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان– ص 31

[2]) تهاني عبد الشكور– السيرة الذاتية في الأدب العربي –ص54

[3]) المرجع نفسه –ص77

[4]) شوقي ضيف– الترجمة الشخصية –ص37

ونجد كذلك ابن الفارض المتوفى سنة 632هـ/1234م الذي خلق قصيدة سماها "نظم السلوك"، وهي تائيته الكبرى التي يصور فيها معراجه الروحي و معاناه في هذا من شدائد [1]

وكذلك نجد الشعراني المتوفى سنة 973 هـ/ 1565م فهو أمام متصوفة عصره أوائل العصر العثماني وقد خلف كثيرا من المؤلفات في التصوف وغير، وتمتاز مؤلفاته الصوفية بالبساطة، وهي تمتلئ بالحديث عن نفسه وشيوخه ومن سبقه يورد ذلك بسذاجة [2]

ولقد أخذت التراجم والسير العربية في القرن العشرين تنزع عنها أثواب القدم، وتخرج عن ذلك النهج الذي سارت عليه خلال عصور التاريخ الإسلامي، ونجد من أساليب الفرنجة في ذلك الفن متجها تسير نحوه وتتابع خطاه، ولم تعد الترجمة نقلا للنصوص قديمة ، وجمع الطائفة من المعارف في غير تبويب ولا تحليل ولا تركيب

فلقد ظهر هذا التحول في كتابة التراجم في الأدب العربي الحديث في الثلث الثاني في هذا القرن، فظهرت << العبقريات >> وطائفة أخرى من التراجم للمرحوم عباس محمود

[1]) المرجع نفسه –ص77

[2])المرجع نفسه –ص80

العقاد، وظهرت سير محمد وأبي بكر وعمر للدكتور محمد حسين هيكل،وظهر <<عثمان >>و<< على وبنوه >>للدكتور طه حسين [1]

ونجد في السيرة الذاتية كذلك في الأدب العربي الحديث ما كتبه محمد بن التونسي في كتابه "تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان "عام (1832)م فقد**** مقدمة هذا الكتاب بإحياء من طبيب فرنسي اسمه "بيرون"، وقد أراد محمد بن عمر أن تصبح كتابا للمطالعة في العربية، ولكن محمد عمر قصر سيرته على جزء من مقدمة الكتاب، وحول سائر الكتاب إلى كتاب التاريخ [2]

وكذلك نجد رفاعة الطهطاوي صاحب كتاب "تخليص الإبريز في تلخيص باريز "فقد عنده عدة بعض الباحثين من إرهاصات السيرة الذاتية في العصر الحديث، والواقع أن ذاته في هذا الكتاب << كانت محتجبة >>لأن رفاعة كان لا يستسلم لانطباعاته الشخصية بقدر ما كان يراعي معالجة ما يشاهده، أو يسمعه ويقرأ عنه معالجة موضوعية [3]

ونجد كذلك في السيرة الذاتية أن سيرة أحمد أمين تلتقي بسيرة طه حسين في بعض الجوانب المتعلقة بالمضمون، فإنها تختلف عنها في البناء الفني، فطه حسين قد استعان بالعناصر الفنية للقالب القصصي، كالتصوير والتشخيصي، واعتنى بتصوير الصراع

[1]) محمد عبد الغني حسن– التراجم والسير –ص14

[2]) فدوى طوقان –جبرا إبراهيم جبرا– إحسان عباس –تهاني عبد الفتاح شاكر –المرجع السابق –ص67

[3]) المرجع نفسه –ص|70

الداخلي والخارجي، أما بالنسبة لأحمد أمين فلم يستعن بأسلوب الصياغة القصصية سوى في << طريقة السرد المتصل بالأحداث، والوقائع والمواقف الناقلة لسيرة حياته وأطوار شخصيته[1]

لقد دأب أكثر كتاب السيرة الذاتية، سواء القدماء منهم أم المحدثون، على توظيف ضمير المتكلم (أنا)، حتى صار تقليدا متبعا في كتابة هذا اللون الأدبي، بخلاف طائفة ممن اعتمدوا في كتابة سيرهم الذاتية ضمير الغائب (هو) والغائبة (هي) وضمير المخاطب (أنت) المخاطبة (أنت) قطبا لخطابهم الذاتي، أو بخلاف من قد يستعملون في كتابة سيرتهم الذاتية الضمائر النحوية الثلاثة في آن واحد[2]

السيرة الذاتية عند الغرب :

يوجد العديد من الأدباء الغربيين الذين اختلفوا في تاريخ ظهور فن السيرة حيث "جورج ماي" يرى أن بداية قبول هذا الجنس الأدبي جاء بعد اعترافات" جون جاك روسو"، لذلك يجب ربط نشأته بها<< وعلى هذا النحو يكون تاريخ السيرة الذاتية مرتبط بروسو، لأن اعترافاته مثلت بداية الوعي بهذا الفن الإنشائي، وكانت فاتحة قبول هذا الجنس الأدبي الوليد في معبد الأجناس الأدبية >>[3]

[1]) تهاني عبد الفتاح شاكر – الترجمة الذاتية في الأدب العربي –ص79

[2]) عبد الفتاح وفكوح– أدب السيرة الذاتية إضاءات وإضافات –دار فضاءات للنشر والتوزيع –ط1–2016– ص165

[3])– تهاني عبد الفتاح شاكر– السيرة الذاتية في الأدب العربي– المؤسسة العربية للدراسات والنشر– ط1– سنة 2002– ص 30

ليست السيرة الذاتية حديثا ساذجا عن النفس، ولا هي تدوين للمفاخر والمآثر، ومن ثم كنا نستسيغها ونجد فيها متعة عميقة، بينما نهرب من الثرثارين الذين يملئون المجالس بالحديث عن جهودهم ومفاخرهم، وننسبهم إلى الغرور، ونتهكم منهم إذا استطعنا لأنهم يصدمون فينا إحساسنا الذوقي بالصدق في الخبر، ويسدون علينا المجالس العريضة حين يملئونها بدعواهم المنتفجة وغرورهم العريض [1]

تطورت الترجمة الذاتية في الأدب الغربي حيث يذهب النقاد إلى الترجمة الذاتية بالمفهوم الحديث لم يكن لها وجود في الأدب الغربي قبل عام 1600م ثم ظهرت بعد ذلك التاريخ واحدة بعد الأخرى في فترات طويلة، حيث أخذ الكتاب يتوخون ما يشبه السنن الأدبية في كتابها، دون أن يبلغوا مبلغ الطريقة الجديدة من الأجناس الأدبية و مع ذلك سنشير إلى طرف من مظاهر الترجمة الذاتية في العصور والوسطى، تمثل ألوانا مختلفة، تتمثل عند اليونان فيما يرد في كتابات الفلاسفة وغيرهم هي نبذة شخصية من الكتابة عن الذات على نحو ما نجده لدى جالينوس [2]

في القرن 19م ازدهر فن الترجمة وأسهم في هذا رجال أفدار، ممن كانت لهم شهرة واسعة في عالم الأدب والفلسفة من أمثال "كولوريدج"و"بيرون"و"مور"و"هانت"وغيرهم وكذلك كتب الترجمة لنفسه في هذا القرن كل من "كروكر"و "جوزيف فارنجتون"....وكلها تراجم ذاتية،

[1])- إحسان عباس- فن السيرة دار الشروق- الطبعة الأولى -ص91-92

[2]-) يحي إبراهيم عبد الدايم- الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ص12

كانت تحمل أسماء مختلفة، منها ما كان يسمى يوميات ومنها ما يسمى ذكريات أو اعترافات وقسم أخر كان يحمل اسم مذكرات أو رسالات أو ما أشبه، ومن ذلك الحين كثرت ألوان الترجمة الذاتية في الآدب الغربية تجعلها تنافس فنون الآداب الأخرى، وأصبح لها معالم بارزة في كل من هذه الآداب :

ففي الأدب الإنجليزي : تقف في صدارة الترجمات الذاتية لكل من "وليام بتلرييتس" و"جورج مور"

وفي الأدب الفرنسي : نجد من معالم الترجمة الذاتية، اعترافات "روسو"[1]

السيرة الذاتية

تصور لنا أبعاد ثلاثية من خلال رؤيا هي: الداخل والخارج والأعلى ونذكر هنا تشبيه الحياة الإنسانية بشجرة السنديان الكبيرة، إذ يقول "لاشليه "إنه كما أن لهذه الشجرة جذورا متأصلة في أعماق التربة تستمد منها الغذاء الحي الكامن في الأرض وساقا ضمة تنقل هذا الغذاء إلى أعلى حيث النور والهواء، فكذلك للموجود الإنساني حياة شخصية باطنية تستمد منها حياته الخارجية كل ماهي في حاجة إليه من غذاء، وهذه الحياة، بدورها مرتبطة بالحياة العليا التي لا بد لها أن تتفتح فيها وتؤتي ثمارها >>[2]

[1]–) يحي إبراهيم عبد الدايم– الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث– دار إحياء التراث العربي– بيروت–لبنان – ص19–20

[2]–) عبد العزيز شرف– أدب السيرة الذاتية– الشركة المصرية للنشر لونجمان –ص06

نشرك دوافع عديدة مختلفة في إيجاد السيرة الذاتية، وقلما يكون ورائها دافع واحد فقط، ولكن من الممكن أن نحدد الدافع الرئيسي بين هذه الدوافع فقد تكون السيرة الذاتية من قبيل الاعترافات، والدافع الرئيسي وراءها هو تخفيف عبء الشعور بالذنب الذي يثقل كاهل صاحبها

وقد تكون السيرة الذاتية من قبل الدافع الذي يحول فيه الكاتب أن يصرح بمسار حياته ويبرره، أو يبرر عملا خاصا قام به[1]

من أصدق ما قاله الدكتور جونسون – الأديب الإنجليزي –في التراجم الذاتية أو الشخصية : <إن حياة الرجل حين يكتبها بقلمه هي أحسن مما يكتب عنه>، لكن هل يستطيع إنسان أن يكتب عن نفسه مالا يود أن يراه الناس منه ويعرفوه عنه ؟وهل يستطيع إنسان أن يبدي نفسه للناس على سجيته وفي مباذلة من غير أن يحاول ترميم العيوب التي لا يجب أن يطلع غيره عليها [2]

لكن هناك من أصحاب التراجم الذاتية الغربيين بتورعوا أن يذكروا فقط ضعفهم مادام الضعف البشري في الإنسان التمام ولعل العرب كانوا أحرص الناس على حياتهم الخاصة حين انصرفوا عن التراجم الذاتية لأنفسهم [3]

[1]–)عبد العزيز شرف– أدب السيرة الذاتية– الشركة المصرية للنشر لونجمان –ص45

[2]–) محمد عبد الغني حسن– التراجم والسير– دار المعارف–الطبعة 3–ص23

[3]–)المرجع نفسه– ص 23–24

المبحث الرابع أشكال السيرة الذاتية :

للسيرة الذاتية أشكال من بينها المذكرات، الاعترافات، واليوميات

اليوميات(journal) فهي سجل للتجربة اليومية، والحفاظ على عملية حياة المرء بالذات، دون نظر إلى التطور الذي يحاكي نموذج معين، أو التواصل القصصي أو الحركة الدرامية نحو ذروة ما، مثل يوميات سمويل بييز

المذكرات :<< فهي تولي اهتماما للأحداث حول الكاتب وخارجه أكثر مما تولي للكاتب نفسه، كما هي مذكرات الرئيس الأمريكي "هاري ترومان"، ومن المذكرات نعرف فدرا كبيرا عن المجتمع الذي يدور حوله موضوع المذكرات وقليلا عن الكاتب نفسه >>

"أما بالنسبة للمفكرة اليومية (journa) تركز إلى حد كبير على الحياة الداخلية للكاتب، وتستبعد غالبا الأحداث خارج أحلام اليقظة، أو التأملات ذاكرة و خيال المؤلف"[1]

وأما الاعترافات، "فإن أكثرها ينصرف إلى معالجة لا يشغل نفس الإنسان من مسائل روحية وفكرية، وتتمثل فيما كتبه المحاسبين في << النصائح الدينية >>للغزالي في << المنقذ في الظلال >> في سيرته الشخصية". [2]

[1])– د–عبد العزيز شرف– أدب السيرة الذاتية– الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان – مكتبة لبنان– ص44

[2])–يحي إبراهيم عبد دايم – الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث –دار إحياء التراث العربي –بيروت –لبنان–ص36

الفصل الثاني: تحليل الرواية

المبحث الأول : دلالة العنوان و الضمائر

"إن العنوان هو الذي يوجه قراءة الرواية و يغتني بدوره بمعان جديدة بمقدار ما تتوضح دلالات الرواية فيها المفتاح الذي تحل ألغاز الأحداث و إيقاع نسقها الدرامي و توترها السردي ، علاوة على مدى أهميته في استخلاص البنية الدلالية للنص ، وتحديد سيمات الخطاب القصصي و إضاءة النصوص بها أن العنوان كما كتب " كلود دوشيه " Duchet Claude عنصر من النص الكلي يسبقه و نستذكره في آن لأنه حاضر في البدء ، فهو يعمل كأداة وصل و تعديل للقراءة" [1].

فالعنوان يعتبر العنصر الأساسي في النص ، فهو مفتاح يساعد القارئ للولوج إلى عالم النص ، إلى جانب هذا يعتبر من العناصر المهمة لرواية السيرة الذاتية .

كما نجد " لوي هويك": يرى أن العنوان هو ما نسميه اليوم بـ Zadig، أي العنوان الأصلي (1973) ، حيث قدم للعنوان تعريفا أكثر دقة وشمولا في كتابه " سمة العنوان " جاعلا إياه : " مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص ، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه وتشير لمحتواه الملي ، وتجذب جمهوره المستهدف".[2]

و لقد عرفه كذلك " لوي هوك " بأنه مجموعة العلامات اللسانية (كلمات مفردة ، جمل ، نص) التي يمكن أن تدرج على رأس نصه لتحدده وتدل على محتواه العام ،و تعرف

[1]– رحماني علي ، سيميائية العنوان في رواية محمد جبريل (الأسوار ، حطابة الفصول الأربعة ، حكايات و هوامش من حياة الميلي) ، قسم الادب العربي جامعة سكيكدة ،ص1.

[2]– عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ض67.

الجمهور بقراءته، و هذا ما يدل على الأهمية القصوى التي يحظى بها العنوان باعتباره " نصا مختزلا ومكثفا و مختصرا"[1]

يتضح لنا أن العنوان و النص يشكلان ثنائية ، والعلاقة بينهما هي علاقة مؤسسة.

دلالة العنوان في رواية بوابة الذكريات :

تتألف رواية " بوابة الذكريات" من خمسة و ثلاثون فصلا أو جزءا ، الكاتبة في عنوان روايتها تبدو و كأنها تتحدث عن ذكرياتها التي عاشتها في الماضي و التي تبدأ من طفولتها إلى أن أصبحت امرأة و كذلك تتكلم عن التعلم بطريقة تسلسلية .

وعليه فان العلاقة بين المؤلف و العنوان علاقة ترابطية فالكاتبة آسيا جبار تربط عتبة النص بالنصوص السردية الداخلية التي تحدثت فيه بالتفصيل عن الواقع الذي عاشته في حياتها ، فالعلاقة بين الكاتبة و النص تندرج ضمن السيرة الذاتية .

الضمائر في الرواية:

فقد استخدمت الكاتبة في روايتها " بوابة الذكريات" ، ضميران نحويان وهما ضمير المتكلم و ضمير الغائب ، و كذلك نضيف ضمير المخاطب "أنت" ، لأنها تحكي حياتها للقارئ ، فقد استخدمت ضمائر مباشرة ولقد تجسد ضمير الغائب في :" برزت صبية إلى الوجود عمرها سنتان ونصف السنة ، وربما ثلاث سنوات "[2] ، لقد بدأت روايتها بضمير الغائب.

[1] –عامر رضا ، سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، المجلد 7 العدد 2 ، 2014، ص 125.

[2]– آسيا جبار ، بوابة الذكريات ،ترجمة محمد يحياتن ،دار الأمين للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007، ص13.

ثم في الأسطر الأخرى بدأت بالسرد مستخدمة ضمير المتكلم :"ثمة رسوخ باق أمي التي لا تزال حية ترزق بفضل ربي "[1] ، ففي نصوصها الأخرى مرة تتحدث بضمير المتكلم و مرة بضمير الغائب حتى نهاية الرواية التي تتحدث فيها عن الواقعية وحقيقة حقيقتها .

-الأحداث :

تعتبر بوابة الذكريات من السير الذاتية الطويلة لآسيا جبار التي تتكون من 35 خمسة و ثلاثون جزءا ، فهي تتحدث في روايتها عن سنوات طفولتها و الأحداث إلي جرت لها كما تحدثت عن والديها بالتفصيل ، حيث بدأت روايتها بـ:" برزت صبية إلى الوجود عمرها سنتان ونصف السنة وربما ثلاث سنوات "[2].

ثم تحدثت عن أمها حيث قالت ثمة رسوخ باق :" أمي التي لا تزال حية ترزق بفضل ربي" ، و تحدثها عن الأماكن التي كانت تذهب إليها برفقة أمها و تحدثها عن أبيها الذي يخضع لسلطة الذكورية ، وكذلك تكلمها عن سير تعليمها عندما قرأت أول مرة للرواية المسماة " بدون عائلة" ، وتحدثها عن فضاءات الحمّام وعن النساء اللاتي كانوا فيه ، وكذلك تحدثها عن انتقالها من مدينة العاصمة الجزائرية و دخول المدرسة للدراسة ، و إقامتها في النظام الداخلي ، وتعرفها على صديقاتها ومنهم (ماق) التي أخرجت آسيا من عزلتها و غيرتها ، ثم انتقلت إلى الإعدادية وتعرفت على صديقة أخرى اسمها (فريدة)

[1] المصدر نفسه ، ص 13.

[2] -آسيا جبار ، بوابة الذكريات ، ص13.

، وتكلمها عن إقامتها علاقة حميمة مع صديقها طارق وخرق لقوانين المحظورة للمجتمع الذي تعيش فيه.

حيث أن هذه الأحداث دارت في مكانين مختلفين بدأت في شرشال و انتقلت إلى باريس في أزمنة مختلفة بين الماضي و الحاضر والمستقبل، إن أحداث رواية بوابة الذكريات متسلسلة ومترابطة و متلاحمة إذ أن كل حدث مكمل للآخر فالرواية أجادت نسيج الأحداث و ربطها ، أما القارئ عند القراءة يشعر بان هناك خيطا رفيعا يربط بين هذه الأحداث.

المبحث الثاني : تمظهرات السيرة الذاتية في رواية بوابة الذكريات

1-الشخصيات في رواية بوابة الذكريات:

تقدم الروائية آسيا جبار في روايتها عدة مشاهد التي عاشتها في حياتها والتي جسدتها في مجموعة أشخاص لرسم أحداثها الواقعية.

فقد استخدمت آسيا جبار في روايتها لغة مهموسة جادة و رهيفة ، تتحدث جروحا صغيرة في جلد ذاكرتها ، حيث تستعيد بعضا من التفاصيل لتحول جسدها من طفلة إلى مراهقة إلى شابة إلى امرأة إلخ ،وذلك بنقلها من الماضي إلى الواقع حيث تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات التي ليس لتنوعها و لاختلافها من حدود [1]،و للشخصية تأثير كبير على القارئ فكلما زادت جاذبية الشخصية زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية ،" و تنقسم الشخصيات في الرواية الى شخصيات رئيسية مساعدة كما يحلو لبعض نقاد الرواية تسميتها" [2].

أ/ الشخصية الرئيسية آسيا جبار(طفلة):

تمظهرت صفات البطلة آسيا في حبها للدراسة و القراءة ، فهي أكملت تعليمها في تخصص التاريخ و الجغرافيا ، تبدو شخصية آسيا شخصية مهذبة و مثقفة و هادئة ،مفعمة بالرقة .

[1] -عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد ، الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2005، ص 73.

[2]- عبد الكريم زواقة ، بنية الخطاب السردي في رواية "عابر سرير" ، لأحلام مستغانمي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر لغة عربية و آدابها ، الدب الحديث و المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي كلية الآداب و اللغات ، سنة 2011، ص 88.

فلقد نشأت آسيا بين أب متعلم وأم شابة ، و تحدثت في روايتها عن بعض التفاصيل الدقيقة و شغفها بالكتب التي علمتها أن تكون حرة ، و أن تتمرد على السلطة البطريركية _تحدثها عن قراءتها لأول رواية التي استعارتها من المدرسة و أثرت فيها كثيرا جعلتها تبكي دون أن تتفطن لذلك ،الكاتبة كما ذكرت لنا عن أمها التي حدثتها عن عالم النساء في الجزائر ، اللواتي يعشن في سجن كبير لا يتنفسن إلى في الأعراس لكونهن يعشن في بيئة ريفية منغلقة.

_انتقلت بعد ذلك الحديث عن الريف وعن المدينة العاصمة ولم تغفل عن اي شيء حولها .

فذكرت حتى أثاث منزلهم الجديد حيث قالت :"كانت الغرفة و أثاثها المصنوع بالأكاجو الغليظ ذي الطراز الأنيق 1920 ، و غرفة النوم الكاملة ، سرير واسع و منخفض ...."[1].

ولم تنسى ان تذكر لنا في روايتها اشياء خاصة عن حياتها كتعرفها بصديقتها تعرفها بصديقتها في النظام الداخلي (ماق) كما قالت:" هكذا بدت صداقتنا صداقة قارئتين متفوقتين".[2]

أما عن علاقة الحب التي عاشتها أثناء دراستها و تمردت و اخترقت المحظور بقصتها الغرامية و رسائل الحب المزعومة فتقول:"الرسالة الأولى التي بعثها لي طارق وصلتني

[1] آسيا جبار ، بوابة الذكريات ، ص124.

[2] –المرجع نفسه ،ص170.

إلى الإعدادية و على ظهرها اسم بياترش ، الصديقة المزعومة التي كان عليها أن تراسلني من العاصمة ".[1]

ب/ **الشخصيات الثانوية:**

هي شخصيات مكملة للشخصية الرئيسية ، تنقسم الشخصيات الثانوية الى قسمين :

شخصيات ثانوية تحتل المرتبة الأولى و هي أكثر فاعلية ، و أخرى ثانوية أو كما يقال شخصيات نامية و هي أقل فاعلية ، و هذا النوع من الشخصيات في المتن الروائي ، فالشخصيات في رواية بوابة الذكريات متعددة و متباينة و تتمثل فيما يلي :

- **شخصية الأم** : امرأة من مدينة شرشال تلبس حايك ناصع ذي أهداب من حرير و صوف ، امرأة بيضاء من طبقة برجوازية ذات أصول أندلسية[2] ، " فهي بالنسبة لهم أجمل النساء في المدينة كلها بل العالم قاطبة "[3] ، فهي تعتبر أم راقية و متفتحة فهي التي علمت ابنتها و كشفت لها عن العالم الخرافي لنساء الجزائر.
- **شخصية الأب:** رجل شاب ، طويل جدا، ذو كتفين عريضتين ، و عينين خضراوين– زرقاوين كأبيه أو عين الجدة من أمه "[4] فهو معلم أهلي يلبس مئزرا

[1]ا–لمرجع نفسه ،ص373.

[2]–المرجع نفسه ،ص14.

[3]–المرجع نفسه ،ص15.

[4]ا–لمرجع نفسه ،ص54.

أسودا ،فهو المدرس العربي الوحيد " [1]، متواضع جدا و صامت حبه لاستماع الموسيقى ، فهو أب متعلم لكنه خاضع لقوانين المجتمع الذكوري الذي يعيش فيه المانع لحرية المرأة .

- **السيد ماري** : اسمه اسم برجوازي شرشالي صاحب الوجه المرح المبتسم ، الطيب البرجوازي في سن 39 من عمره[2] ، فهو زميل أب الطفلة فهو الرجل الذي تحدث عن الجدة و إخبارها عنها بأنها كانت تتحدى البرجوازيات و كانت النساء تخاف من لسانها السليط .
- **موريس** : ابن المعلمة الأرملة الوحيدة التي كانت تأتي إلى بيتنا بدافع المجلة الحقيقية.
- **ماق** : صديقة آسيا التي تعرفت عليها في نظام الداخلي و كانت أولى صديقاتها كانت صداقتهما صادقة ،فكانتا قارئتين شغوفتين و كانت ماق من أقرب صديقاتها .
- **فريدة** : كانت أكبر سنا منتمية إلى نظام النصف داخلي ، عمرها سبع عشرة سنة ، طويلة ورشيقة ، شعرها طويل مستدل على وركها فهي الابنة الوحيدة لضابط في

[1]–المرجع نفسه ،ص48.

[2]–المرجع نفسه ،ص29.

الجيش الفرنسي ، وربما بنت مقدم[1] ، فقد كان وجهها الأسمر يحاكي وجه مريم العذراء فهي من صديقات آسيا التي تعرفت عليهم في الإعدادية .

- **الجدة** : كانت أمًّا أرملة متكبرة ،وسط برجوازيات المدينة العتيقة ، في أغلب الأحيان تتقمص دور المستشار للسيدات اللواتي كن يعرفن أنها فضلت الانفصال عن جدي .[2]
- **طارق:** شخص طويل القامة ، واسع الأكتاف وذا نظرة جريئة ...و شوارب .[3]

فهو بالنسبة لآسيا حبيبها الذي تعرفت عليه و التي كانت تتبادل معه رسائل الغرام.

2-المكان :إن المكان من أهم العناصر المكونة للرواية ولذلك لا يمكننا تصور أحداث تقع دون المكان وقوعه كما أن المكان " لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد"[4] ، إن المكان في الرواية هو الذي يجهل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع أي انه يجسد للقارئ واقعية الحكي :"الذي يؤسس الحكي لأنه يجهل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة "[5].

و يمكننا أن نصنف المكان في الرواية إلى صنفين :

---

[1]-المرجع نفسه ،ص190.

[2]-المرجع نفسه ،ص216.

[3]ا-لمرجع نفسه ،ص345.

[4]- عبدالكريم زواقة ، مرجع سابق ، ص 46.

[5]-حميد حميدان ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1991، ص65.

1-المكان المغلق .

2-المكان المفتوح .

أ-**المكان المغلق:** إن كل روائي يختار لشخصياته أماكن لتكون ميدانا لحركتها ، و قد يكون هذا المكان مغلقا الانغلاق في مكان واحد دون التمكن من الحركة ، هذه الحالة تعبر عن العجز و عدم القدرة على الفعل و التفاعل مع العالم الخارجي[1] .

ففي رواية بوابة الذكريات وردت بعض الأماكن المغلقة و منها :

-**بهو طابق الأرضي:** الطاب الآن أنا ابنتها أمد لها اليد في بهو الطابق الأرضي و كذلك قولها :" لقد كان انتقالي من البهو إلى النور الشمسي [2]".

-**المنزل** : فجأة في الأسفل انفتح باب منزل الأم وهو المنزل الذي تعيش فيه آسيا مع والديها تحت سقف واحد و الذي فيه كل ذكريات حياتها .

-**الكنيسة:** نجانب بعض الشوارع أو خلف الكنيسة "[3] ،فهو عبارة عن مكان يذهب إليه الفرنسيون المسيحيون للعبادة .

-**الغرفة** : دون أن تقبل أمها في المطبخ دلفت إلى غرفة والديها .[4]

-**القسم:** ماذا جرى لك في القسم ؟ سألتها بعلن ، القسم الذي كانت تتلقى فيه الدروس في الابتدائية.

---

[1]-المرجع نفسه ،ص47.

[2]-آسيا جبار ، بوابة الذكريات ، ص18.

[3]-المصدر نفسه ،ص15.

[4]-المصدر نفسه ،ص47.

- **الحَمَّام** : في القاعة الباردة لمدخل الحمام [1]، كانت تذهب إليه آسيا و أمها و القرويات للاستحمام ، وهو عبارة عن غرف مظلمة :" هكذا إذن توجهت زوجة المعلم العربي إلى حمامها".

-**قاعة الأكل** : ما إن نصل إلى باب قاعة الأكل حتى تسري إشاعة سريعا في الصفوف "[2] ، وهو المكان الذي يقدم فيه وجبة الغداء و العشاء للفتيات ، وهي مقسومة إلى طائفتين ، مسلمات و أجنبيات ، فالمسلمات يجلسن وحدهن و هذا احتراما للمحظورات بسبب الأكل المحرم.

ب- **المكان المفتوح** : ولقد تجلت الأماكن المفتوحة كثيرا في رواية بوابة الذكريات من بينها :

-**الشارع** : فقد ذكر عدة مرات في الرواية و منها "قد رأت دموعك تنهمر في خضم الشارع فيما مضى "[3] ، شوارع العاصمة العتيقة ، نجانب بعض الشوارع أو خلف الكنيسة[4] .

-**شرشال** : لأن آسيا جبار أصلها من مدينة شرشال فقد تربت و ترعرعت في هذه المدينة التي تعتبر بوابة مدينة الجزائر مشهورة بمتاحفها، فقد ورد ذكر مدينة شرشال في الرواية ونذكر منها :" كانت تدرك أنها في مدينة شرشال حيث جو الطقوس الأندلسية"[1].

---

[1]-المصدر نفسه ،ص77.

[2]-المصدر نفسه ،ص201.

[3]-المرجع نفسه ،ص13.

[4]-المرجع نفسه ،ص15.

من حلال هذا المقطع يمكننا القول أن شرشال معروفة بطقوسها المميزة عن غيرها من المدن الأخرى.

-**القرية** :ولقد ذكرت كلمة القرية في الرواية عدة مرات ونذكر منها :"أراني أولا أستعيد الحياة في القرية التي أثقل كاهلها سر ما"[2] ، هي القرية التي يقع فيها منزل والديها و يعيش فيها سكان الريف و هو مكان أصغر من المدينة.

[1]المرجع نفسه ،ص13.

[2]-المرجع نفسه ،ص258.

المبحث الثالث:

3/الزمان:

الزمن لم يعد من أهم العناصر الأساسية في أي نص من النصوص السردية يقول تهاني عبد الفتاح شاكر " هناك فرق جوهري بين الزمن في السيرة و الزمن في الرواية بضمير الغائب ، فالزمن في السيرة يشبه الزمن في الرواية بضمير المتكلم[1]"

و كذلك هناك اختلاف كبير في كتابة السيرة و الرواية من خلال الزمن " و كتابة السيرة الذاتية، و الرواية بضمير المتكلم تبدأ من الحاضر ، و ترجع إلى الماضي، أمّا الرواية بضمير الغائب ، فتنطلق من الماضي ، لذلك فإن كاتب الرواية بضمير الغائب أقدر على إيهام القارئ بأن الأحداث ما نزلت جارية، من كاتب السيرة الذي يتحدث في سيرته عن أحداث جرت و انتهت[2] و هذا يعني أن الاختلاف بين الزمن في السيرة الذاتية و الزمن في الرواية هو اختلاف جوهري

و لقد قسم الباحثون الزمن إلى نوعين هما: زمن القصة، زمن الخطاب

زمن القصة: الذي يعد زمن متعدد الأبعاد في آن واحد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أ تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملوم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد

[1]– تهاني شاكر عبد الفتاح، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص 126

[2]– المرجع نفسه، ص 126.

الأخرى أما زمن الخطاب: يقدم من خلاله السارد القصة، و لايكزن بضرورة مطابقة لزمن القصة[1]

و تظهر أهم المفارقات الزمنية في تقنيتي الاستباق و الاسترجاع.

1- الإسترجاع:

– يعد الإسترجاع من أهم التقنيات التي يعتمد عليها الراوي في سرد أحداث القصة وهو:" ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة."[2]

– وكذلك الإسترجاع سينظم إلى نقطة شبه الذاكرية المنغمرة ظاهريا في أحد حذوفه. ويتجاوزها من غير أن يشير إلى ذلك"[3]

– ويلجأ الراوي إلى توظيف تقنية الإسترجاع أثناء كتابته لأغراض عديدة منها" ملأ الفجوات التي يخلفها السرد وراءه، سواء بإعطائها معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت إلى القصة، أو بإطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث سبق للسارد أن تركها جانبا"[4]

والإسترجاع نوعان داخلي وخارجي

أ/الإسترجاع الخارجي:

" هوتقنية يعود فيه الراوي إلى ماقبل الرواية."

---

[1] إلهام بوذراع، سامية معروف ، السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية، من يوميات مدرسة حرة، لزهور أونيسي، ص 78

[2] – جيرا رجينيت:خطاب الحكاية،بحث في المنهج، محمد معتصم، عبد الجليل الازدي،محمد علي المجلس الأعلى للثقافة،ط2،1997، ص51

[3] – نفس المصدر ص57

[4] – إلهام بوذراع، سامية معروف، السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية من يوميات مدرسة ححرة لزهور أونيسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2016–2017، ص79

فالإسترجاع" لايوشك في أي لحظة أن يتداخل مع الحكاية الأولى أن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك"[1]

– ومن أمثلة الإسترجاع الخارجي: نجده في الرواية لاسيا جبار (بوابة الذكريات) حيث نجدها تعود بذاكرتها إلى الماضي لتتذكر مابقي عالق في ذهنها عن أمها تقول" ثمة رسوخ باق: أمي التي لاتزال حية ترزق بفضل ربي، بإمكانها أن تشهد على ذلك، تسع عشرة سنة فقط تفصلني عنها، عندما كنت أتعلم السير"[2]

–كما نجدها في موضع أخر تسترجع وتقول" إنها تتذكر (أنا أتذكر) أن أباها كان يطالع فيها بعد جريدته، أما الأم فكانت تشعل المذياع _إذاعة الجزائر، القناة العربية) بوصفها مستمعة مواضبة للموسيقى العاطفية المصرية أحيانا وللأغاني المصوغة بالدارجة الجزائرية"[3]

وهذا يعني أنها كانت تسترجع ماكان يقوم به والديها وقت فراغهما فالأب يقرأ الجرائد والأم تستمع إلى الأغاني العربية.

وفي موضع أخر نجدها تتذكر وتسترجع الحفل الذي أقيم في صالونات الفندق الفخم وتقول" تذكرت جده أبيك إحصل توقف بيننا ضجيج جم كان يحيط بنا. كان ذلك(أتذكر الأمر فجأة) خلال حفل إستقبال باريسي في صالونات فندق فخم"[4]

زمنه جاء في هذا المقطع لإسترجاع حادثة وقعت في حفل وكان ضجيج كبير يحيط بهم.

---

[1]– إلهام بوذراع،سامية معروف، السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية"من يوميات مدرسة حرة"لزهور أونيسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2016–2017 ص80

[2]– أسيا جبار، بوابة الذكريات ص13

[3]– نفس المصدر ص24

[4]– أسيا جبار، بوابة الذكريات ص48

– كذلك وظفت الكاتبة تقنية الإسترجاع الخارجي حيث تذكرت أهم الطقوس التي كانت تقام في زمن مضى في قولها" أتذكرها هنا أحد الطقوس الثابتة والخفية: عند الغبتة الأولى لهذه الأماكن الظليلة وذات المياه السائلة توقفني أمي بحركة واحدة"[1]

– كما نجدها في موضع أخر تتذكر بعض الأثار المتلاشية من الزمن القديم وتقول" لم أعد أتذكر سور الأثار المتلاشية من هذا الزمن المتجمد الغارق تقريبا. لم أعد طفلة ذات ثلاث أو أربع سنوات"[2]

– فالاسترجاع الخارجي في هذا المقطع يعيدنا إلى زمن الطفولة لكن لم تبقى هذه الذكريات في ذاكرتها سوى القليل منهاب**2–الاسترجاع الداخلي:**

"يمثل الإسترجاع الداخلي التقنية الثانية من تقنيات الاسترجاع حيث نجده يعود إلى ماضي لاحق لبداية الحكاية وقد تأخر تقدمه في النص، أي يعتمد فيه الكاتب إلى استرجاع أحداث ماضية، ولكنها قريبة من زمن السرد وتقع في محيطه كأن يترك الراوي الحدث الحاضر لينتقل إلى حدث سابق، قد تأخر تقديمه في النص"[3]

– ومن أمثلة الاسترجاع الداخلي في رواية أسيا جبار" بوابة الذكريات" نذكر قول الكاتبة حين تذكرت أول انتقال إليها وخروج إلى نور الشمس في قولها" لقد كان انتقالي من البهو إلى النور الشمسي لأول الشوارع"[4]

من خلال هذا المقطع نلاحظ أن الراوية كانت محبوسة في البهو إلى أن خرجت إلى الشارع حيث تركت الحدث لتعود إلى الوراء معتمد على تقنية الاسترجاع الداخلي.

[1]– نفس المصدر ص48

[2]– نفس المصدر ص90

[3]– إلهام بوذراع، سامية معروف"السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية" من يوميات حدو"لزهور أونيسي"، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2016–2017 ص62

[4]– أسيا جبار، بوابة الذكريات،ص18

– وفي موضع أخر نجدها تعود إلى الوراء متذكرة حادثة أليمة تقول" أتذكر أن دموعي الأولى قد ذرفتها كسيول لا تنضب قبل ولوجي المدرسة في المدينة العائلية العتيقة، دموع قلق شديد مرده إلى كربة حامية وتمزق ممتد إلى مالا نهاية يؤرقني على امتداد سابق بيد وفي ذاكرتي"[1]

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الكاتبة عادت إلى زمن ماضي لاحق لبداية الحكاية من خلال استرجاعها لحادثة دخولها إلى المدرسة في المدينة العائلية حيث كان ينتابها قلق شديد ناتج عن ذكريات قديمة.

– كذلك نجدها في موضع أخر تسترجع كيف كانت ابتسامة أبيها وكان هذا الأمر بالنسبة لها كأنه حدث في أمس حيث تقول" أتذكر المشهد وكأن الأمر قد حدث أمس أو السنة الماضية، وما لفت انتباهي هو تلك الابتسامة الصغيرة الغريبة على وجه أبي"[2]

نجد الكاتبة في هذا المقطع أوقفت الزمن الحاضر لتعود بذاكرتها الحديثة تتذكر فيها ابتسامة الصغيرة التي كانت دائما على وجه أبيها ليكون استرجاع داخلي.

– ونلاحظ من خلال مقطع أخر تذكر الكاتبة حين سقوطها وشعورها بالخوف الشديد جراء السقوط تقول"أتذكر بأني سقطت أو شعرت بالخوف، حقا كان قلبي يخفق، لكني سأكون مستقلة"[3]

ففي هذا المقطع نجد أن الكاتبة أوقفت الزمن لتتذكر لحظة السقوط والاحساس التي كانت تحس به.

[1]– نفس المصدر ص27

[2]– أسيا جبار، بوابة الذكريات ص54

[3]– نفس المصدر ص 61

ج-الاستباق:

الاستباق نوع من أنواع المفارقات الزمنية التي يتناولها السرد، وهو عكس الإسترجاع الذي يعود فيه السارد إلى زمن سابق لزمن الحكاية

يقول حمدي حمداني" إمكانية إستباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة"[1]

والإستباق نوعان التمهيدي والإعلاني:

أ-الإستباق التمهيدي:

يقول حسن بحراوي أن الاستباق التمهيدي "في حالات كثيرة يكون مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ماهو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكى" [2]وهذا يعني أن الغرض من الاستباق التمهيدي أن السارد يوقف زمن الحكي ليستبق الأحداث ويعطي لمحة عن ما سيحدث في المستقبل للقارئ، وهذا لكن لا يعني أنه سيتحقق حتما.

ومن أمثلة الاستباق في رواية "بوابة الذكريات" حيث نجد نظرة الكاتبة وتميز وتقول" ترى هل سأوفق في الخارج في اقتيادها حينما نأخذ في التقدم"[3] وفي هذا المقطع يمكن للاستباق هنا أن يتحقق كما يمكن للكاتبة أن لا توقف.

وتظهر هذه التقنية في موضع أخر من خلال أمل الكاتبة في تحقيق بعض الأحلام وبعض الأمنيات الأخرى كالحب مثلا ويظهر هذا من خلال قولها" سيحصل بعد ذلك التأثر من أجل تبلبل القسمات والسويداء لغشي العيون، ثم يأتي الحلم بل ألف حلم وحلم وأخيرا يأتي الحب اللطيف العنيف ملتويا أيما التواء غير أن الحب الأول نفسه لن ينبسط

[1]- حميد لحمداني بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والوزيع، ط1،أ ب1991 ص74

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الرواني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1990،1، ص133

[3]- أسيا جبار، بوابة الذكريات ص 14

بالدموع والانبهار والندم"[1] فالراوية في هذا المقطع تجاوز الحاضر وتكلم عن الحلم ويأتي بعده الحب إلا أن هذا الحب لا يكون بالدموع والندم

– كذلك نجدها في موضوع أخر تتجاوز المستقبل وتقفز بنا إلى المستقبل لترصد لنا ماستقوم به في المستقبل من خلال قولها" قريبا سأقوم كغيري بجولة أولا فلي هذا الفناء ثم عبر القرية حرة طليقة"[2]

– كما تظهر في موضوع أخر من خلال ما ستقوم به أمها في المستقبل مع زوجة القايد تقول" ستدعو أمي زوجة القايد وبناتها الثلاث الأكبر مني سنا اللواتي سيأتين محجبات وسيرسلن زغاريد لتكريم علمي، في المساء ستقول أمي بنصف ابتسامة"[3] من خلال هذا المقطع تستبق الزمن وتتوقف عن الحاضر لتخبرنا ماستقوم به أمها لزوجة القايد وبناتها الثلاث.

ب.الاستباق كإعلان:

– تعد كل من تقنيتي الاستباق التمهيدي والاعلاني توقعا للمستقبل غير أن الاستباق التمهيدي قد يتحقق وقد لايتحقق في حين نجد الاستباق كإعلان بمثابة تصريح لماهو قادم إذ يتم الاخبار عن وقوعه صراحة وأخذ على عاتقه تحقيق هذا الإعلان الذي صرح به في حاضر السرد [4]

– ومن أمثلة الاستباق كإعلان في رواية بوابة الذكريات من خلال ما قالته" بعد سنوات(يكون عمرها أنذاك ثماني أو تسع سنوات ، أي قبل ولوج التعليم الإعدادي ونظامه

[1]– أسيا جبار،بوابة الذكريات ص34

[2]– نفس المصدر ص61

[3]– نفس المصدر ص112

[4]– إلهام بوذراع، سامية معروف، السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية،" من يوميات مدرسة حرة" لزهور أونيسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2016–2017

الداخلي)، أي في الفترة التي أخذ الأب يحاورها و يحدثها على انفراد بالغة الفرنسية ويشرح لها مقاصده"[1]

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الرواية إستشرقت المستقبل وما سيكون عليه من خلال تحاورها مع أبيها وشرح لها كل مقاصده.

– أيضا جاء الاستباق كإعلان في قول الراوية"أفيا أمي فتنتظر أن تعود كل فضولية إلى الغرفة الساخنة حينئذ فقط تنشر المسيرة غطاء سرير بين عمودين من خشب بال، كي تستطيع أمي نزع ثيابها خلسة بعيدا عن أنظارهن"[2] ونلاحظ في هذا المقطع استباق إعلاني من خلال ماقالته عن أمها.

–كذلك تظهر تقنية الاستباق من خلال ماسترويه الكاتبة وهذا يظهر من خلال قولها"سأروي لك بالمناسبة أول زيارة لهذا الأخير"[3] جاء الاستباق في هذا المقطع كإعلان لما ستقوم به وهي راوية بعض الأحداث تخص أول زيارة.

– كما يظهر كإعلان في قولها" ستدرسين الانجليزية قالت بإنه في الأمر وهذا يصدق على زميلاتك وإلا أعدلن عن اللاتينية والتحقت.....حيث ستجدن فيها أظن ثلاث أو أربع بنات مثلكن قد إخترن العربية...الادبية إ"[4] من خلال هذا المقطع تخبرهم بما سيحصل في المستقبل.

[1]– أسيا جبار بوابة الذكريات ص41

[2]– نفس المصدر ص83

[3]– أسيا جبار، بوابة الذكريات ص105

[4]– نفس المصدر ص136

3-**الحذف:**

الحذف " هو غياب الحكاية المجملة وغياب الوقفة الوصفية"[1]

أو بعبارة أخرى يمثل الحذف تقنية سردية يتجاهل بمقتضاها السرد فترات زمنية تدخل ضمنيا في اطار [2]زمن القصة. فلا يذكرها ويمكن للقارئ أن يتوقعها من منطلق تتابع الأحداث ومتطلباته الزمنية، وذلك بالتركيز على أحداث بعينها دون تفصيل القول في مواقف قد لايكفي نتاج إبداعي محدود مع إستعابها"

وللحذف نوعان: معلن أو ضمني

أ- الحدث المعلن:

الحذف المعلن أو الحذوف الصريح يقول جيراز" هي التي استشهدت بها منذ حين والتي تصدر إما عن إشارة(محددة أو غير محددة) إلى ردح الزمن الذي تحذفه" [3]وهذا يعني أنه الحذف والذي يصرح به الراوي من خلال تقليص فترة زمنية

- ومن أمثلة الحذف المعلن في رواية أسيا جبار" بوابة الذكريات" نجد الراوية تخبرنا عن حادثة وقعت لها خلال النظام الداخلي، حيث تقول" سنوات بعد ذلك استذكرت ردها وأنا بالنظام الداخلي بالمدرسة الإعدادية الموجودة بالمدينة المجاورة"[4]

---

[1]- جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج،نز، محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، محمد علي المجلس الأعلى للثقافة، ط2،1997،ص117

[2]- ناصر بركة، أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، بحث في ألبات إشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث 2012-2013 ص78

[3]- جيزار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج،نز، محمد معتصم عبد الجليل الازدي ، محمد علي المجلس الأعلى للثقافة،ط2 1997 ص117-118

[4]- أسيا جبار، بوابة الذكريات، ص112

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الكاتبة أسقطت من زمن السرد فترة طويلة تقدر بسنوات دون أن تخبرنا ماوقع من خلالها.

– وفي موضع أخر نجد الكاتبة تتفز على مدة زمنية حيث تقول" هذه الخلاصة سجلتها في قرار نفسي عشر سنوات بعد ذلك. أما الآن في القرية فأنا فخورة بفخر أمي"[1] ومنه نجد الكاتبة تخبرنا في هذا المقطع عن سنوات مرت ومدى افتخارها بنفسها بنفسها في الوقت الحاضر.

كذلك تظهر تقنية الحذف المعلن في القول الكاتبة " أنام، أنام كل مساء قبالة المرايا الكبرى في خصم الظلام.....بعد ذلك تقليل أي بعد انقضاء نصف ساعة أو ساعة برمتها وأحيانا أكثر"[2] نلاحظ أن الكاتبة في هذا المقطع نجاوزه فترة وأحيانا أكثر.

– وفي موضع أخر نجدها تقول" لم يكن عمري قد بلغ إحدى عشرة سنة، رحت منذ الدرس الأول أورد حججي واقفة بصوت صلب عاقده العزم على الإعراب عن خيبتي"[3] كذلك تقنية الحذف المعلن تظهرها الكاتبة من خلال إخبارنا عن الحركات التي كانوا يقومون بها في فترة زمنية معينة تقول" يلعب لعبة الأوراق في أغلب الأحيان.....حركاتهم عصبية، يبدو كأنهم يتجاذبون الحديث أو يأتون حركات مختلفة"[4] نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الكاتبة تجاوزت فترة زمنية وحذفتها ولم تتحدث عن تفاصيلها.

ب. الحذف الضمني:

الحذف الضمني" تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات، والتي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو الإحلال للاستمرارية السردية"[5]

1– نفس المصدر ص112

[2]– أسيا جبار، بوابة الذكريات ص125

[3]– نفس المصدر ص136

[4]– نفس المصدر ص147

[5]– جيزار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، نز محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، محمد علي المجلس الأعلى للثقافة،ط2 1997 ص119

"الحذف الضمني شأنه شأن الحذف المعلن يعمل هو أيضا على زمن تسريع السرد من خلال إسقاط فترات زمنية، قد تكون طويلة أو قصيرة دون الإفصاح عن أحداثها، لكن نجد الكاتب في الحذف الضمني لا يصرح بالفترة الزمنية المحذوفة إنما يدركها القارئ من خلال التمعن والتدقيق في ذلك[1]

– ومن أمثلة الحذف الضمني في رواية" بوابة الذكريات" نجد الراوية تخبرنا عن الفتاة البائسة وتقول" أترين أنا.....(صوتها اليائس يتردد ويتعثر على الصورة الوحيدة التي تنبثق منها من قلبها وجلدها وذاكرتها أنا...أنا يا ابنتي كقطة دون قيود"[2]

حيث نلاحظ في هذا المقطع أنه يوجد حذف ضمني حيث وظفته الكاتبة في روايتها بامتياز من خلال تحاورها مع نفسها لما رأته من صوت يائس والصورة الحزينة التي تنبثق من قلبها.

4– المشهد:

يقصد بالمشهد: المقطع الحواري الذي يأتي في الكثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشهد يمثل يشكل عام اللحظة التي يكاد يطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[3] وهذا يعني أن المشهد هو حوار يأتي في الروايات والقصص، حيث يتطابق الزمنين مع بعض القصة والسرد وهذا من حيث المدة التي يستغرق فيه.

1– إلهام بوذراع، سامية معروف، السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية من يوميات" مدرسة حرة" لزهور أونيسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2016–2017 ص94

2– أسيا جبار، بوابة الذكريات ص118

3–حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، أ ب1991 ص78 3

– وأيضا يقول حميد الحمداني على المشهد أنه" وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بطيء أو سريع أو متوقف"[1]

– المشهد : هو مصطلح يفترض أن يحقق نوعا من التطابق النسبي بين الحكاية والمحكي، بحيث أن المدة التي يستغرقها الحادث في وقوعه هي نفس المدة التي تستغرقها عملية الحكي، مادمنا نتخيل الحادث ونتصوره، فيتساوى فيه زمن القول وزمن الحكاية وغالبا ما يكون المشهد حوار أو رسالة أو خطب"[2]

و من أمثلة المشهد

و من أمثلة المشهد في رواية بوابة الذكريات لآسيا جبار ماورد في قولها " قالت صديقتي: الأمر معقد للغاية عاودت الاقتراح ملحة

هذا الترخيص متى سيحصل[3] فتلاحظ من خلال هذا المقطع أن الكتابة تحاور صديقتها على الأمر الذي كان في غاية التعقيد بالنسبة لها

كما يظهر هذ النوع من السرور في رواية بوابة الذكريات حيث نقول " ابتسمت من قبل " كنت سألتها: و نحن؟ و نحن ؟ ردت قائلة لا شيء يتغير بالنسبة إلينا طوال السنة مع الأسف فنحن مسجونات كداخليات طوال السنة الدراسية ، ثم في الصيف نعتقل أمهاتنا لا شيء يتغير بالنسبة لنا طوال السنة للأسف. و حين ردت تلك الإجابة أمامي فيما بعد

[1]– نفس المصدر ص78

[2]– ناصر بركة، أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، 2012–2013 ص81

[3] – آسيا جبار، بوابة الذكريات، ص 185

اندفعت في ضحك قوي يكاد يكون رجوليا"[1] و من خلال هذا المقطع نجد الكاتب في حوار مع صديقها و هذا الحوار يدور حول الحالة التي يكون فيها طوال السنة

كما توجد أمثلة أخرى في قولها " تنهدت مسعودة قائلة:

أنا و أمي نعيش في قرية باستثناء الحمام، و عندما نكتفي في الواقع بالنظر من نوافذ الأوروبين و هم يرقصون في الساحة ، فليس لدينا تسلية أخرى ، أجبت بقولي: عند جدتي ، يمكن لعطلتنا أن تكون مرحة و متنوعة[2]

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الكاتبة تتحاور مع أمها و تسرد لصديقتها كيف هي طبيعة العيش في قريتهم

كما نجد المشهد في رواية بوابة الذكريات: حيث نقول " هذا بالضبط الفستان الذي تخيلت – الظهر و الكتفان عاريان ، قالت أمي مذعورة – اكتشفت فجأة كم تغيرت : أنا

[1]–نفس المصدر، ص 220

[2]– نفس المصدر، ص 224.

الآن فتاة شابة و لست طفلة كبيرة : أجل هذا النموذج الظهر و الكتفان عاريان و لم لا؟ العرس يجري بين النساء .... و أنت ترين بأن هناك قميص فضفاضا

استسلمت أمري للأمر الواقع و هي تقول : عديني بأنك ستحتفظين بالقميص في الشارع أبوك

أبي لا يأتي إلى وسط النساء"[1] نلاحظ في هذا المقطع أن الكانية تتحاور مع أمها لتحاول إقناعها أن ترتدي الفستان الذي اختارت في العرس

كذلك قول الكاتبة " قلت: بنتها كانت مغيرة لها: صغيرة و بخاصة كتومة و لطيفة، أو بالأحرى صموتة ، رد قائلا:

على خلاف ذلك كانت أمها طويلة و جميلة ، و شعرها أشقر[2]

حيث يظهر في هذا المقطع المشهد الذي يتطابق فيه زمن السرد مع زمن القصة، حيث نذكر من خلاله تفاصيل كأنها تراه بالعين أمامها

أ- الاسترجاع الخارجي: " يقول نبيل حمدي أن الاسترجاع " هو تقنية يعود فيه الراوي إلى ما قبل الرواية

[1] -آسيا جبار، بوابة الذكريات ، ص 246-247

[2]- نفس المصدر، ص 50.

الملاحق

ملحق 1

آسيا جبار : اسمها الحقيقي فاطمة إمالايان ، و لكنها اشتهرت باسمها الأدبي : آسيا جبار" ، ولدت في مدينة شرشال في 04 أغسطس 1936 ، زاولت دراستها الابتدائية و المتوسطة مسقط رأسها وواصلت تعليمها الثانوي بقسم الثانوية (موزاية) بولاية البليدة ، عندما حصلت سنة 1953 على البكالوريا ، والتحقت بمدرسة تخريج الأساتذة بـ (سافر) (Sévres) ، فرنسا سنة 1955 و تخصصت في مادتي التاريخ و الجغرافيا ، غير أنها توقفت عن الدراسة سنة 1956 استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني الذي وجهته في 19 مايو من السنة المذكورة للطلبة الجزائريين لكي يلتحقوا بصفوف الثورة ، لكنها عادت بعد سنة من ذلك لتكمل الدراسة وتحصل على شهادة ليسانس في التاريخ ، و في سنة 1958 تزوجت التحقت بتونس لتسهم في الأعمال الاجتماعية لجبهة التحرير و أجرت تحقيقات صحفية في مخيمات اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية الجزائرية ، و اغتنمت فرصة وجودها بتونس لتعد دبلوما عاليا في التاريخ بالجامعة التونسية ،ثم سافرت إلى المغرب و انشغلت بالتدريس في قسم اللغة الفرنسية بجامعة الجزائر ، و بعد زواجها الثاني سنة 1978 عادت إلى الإقامة في باريس[137]، توفيت في 06 فبراير 2015 عن عمر ناهز 78 سنة بباريس.

أهم روايات و أعمال آسيا جبار:

لقد كتبت آسيا جبار أول رواية " العطش La soif" سنة 1957 في بداية ممارستها لكتابة الرواية ، وهي نص نسائي جاء بضمير المتكلم ، تتحدث الرواية عن التنافس العاطفي و الرغبة الشديدة في التحرر عند الشباب الجزائري ، و هذه الرغبة التي أفضت

[137]1- أحمد منور ، الادب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته تطوره و قضاياه ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2007 ، ض394.

إلى الندم و الإجهاض أما الرواية الثانية فهي رواية القلقون Les impatients" سنة 1958 ، فالنص فيها أقرب إلى الروايات الرومنتيكية ،لأنها تمنح انطباعا كأن الأوضاع في الجزائر مستقرة و الكل فيها ينعم بالحرية و الاستقلال

–أما الرواية الثالثة أبناء العالم الجديد التي صدرت سنة 1962 " Les enfant du nouveau monde" ، فهي بنت على ركيزتين أحداهما تتناول الأحداث التاريخية التي تعيشها البلاد و قد قالت آسيا جبار :"كنت أرغب أن القي بنظرة إلى أبناء وطني ، و موقف ليلى البطلة من الداخل يعبر عن موقفي ".[1]

أما بالنسبة للرواية الرابعة " القنابل الساذجة Les Alouettes naives" صدرت سنة 1967 فهي رواية تلاصق حياة آسيا جبار من حيث السيرة الذاتية "[2]

كذلك رواية "طيف السلطانة Ombre sultane" ، كما أشارت آسيا جبار في تأمل الكلمة العربية التي تشير إلى الزوجة لثانية (الضرة) ،في النظام الإسلامي التعددي فهي كلمة من الفعل (ضر) و الضرة وهي التي تلحق الألم والضرر.

و بعد تجربة الكتابة الروائية اقتحمت آسيا جبار مجال السينما ، فأنجزت فيلما بعنوان :"نوبة النساء في جبال شنوة "La nouba des fammes du Mont Chenoua " و كان هذا الفيلم عبارة عن حوارات أجرتها مع نساء القبيلة التي تنحدر منها والدتها التي شاركت في حرب التحرير الوطنية.

لقد بينت آسيا جبار أنها أقحمت جزءا من سيرتها الذاتية خاصة ، في رواياتها الأخيرة ، لأنها ملأت بياض الصفحات سنوات حياتها ، و أحسن نوعا ما باضطراب جعلها تصمت لمدة عشر سنوات[1] .

---

[1]–أم الخير جبور ، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، دراسة سوسيونقدية، الطبعة الولى ، دار ميم للنشر ، 2003،ص329.

[2]المرجع نفسه ،ص331.

ملحق 2/ملخص رواية بوابة الذكريات

لقد تمكنت آسيا جبار من خلال روايتها أن تطلق العنان لذكرياتها ، فالرواية بمثابة تجربة شخصية تغوص في أعماق الأنا لكل فتاة عربية راغبة في التحضر و التطلع على الثقافات الجديدة ، و التوق إلى الحرية تخبرنا في الرواية عن عالم أم راقية و أب معلم ، تكشف لنا عن سحر الأعراس النسائية التي تحصل فيه الفتيات على الحرية من عالمهن المستور وراء جدران صلبة من الممنوعات و الأسرار و الكتب، هي سيرة تنبثق من عقل طفلة صغيرة أرادت اكتشاف العالم من خلال صفحات الكتاب ، و طموحها لمعرفة أسرار لغة مجتمعها و أسرتها الذين يرفضون أن تتعلم اللغة الأجنبية ، وعند درايتها بأن الشاب أحبته عند دراستها في الإعدادية أنه يدرس هذه اللغة طلبت منه أن يكتب لها و باللغة العربية الأشعار التي يدرسها و أن يكتبها إلى اللغة الفرنسية.

و لهذا في الأخير وجدت نفسها أنها مضطرة إلى استخدام اللغة الفرنسية حيث ختمت الكاتبة روايتها بقولها :" **لماذا يجب علي أنا أن أجدني و جميع الأخريات بلا حيز في منزل أبي** ".

---

[1] المرجع نفسه ، ص332

خـــاتمـــة

و أخيرا يمكننا القول أننا توصلنا في ختام هذا البحث أن هناك أسس يجب التقيد بها و توفيرها على عمل أدبي حتى نستطيع أن ندمجه في فن السيرة الذاتية ليكون عمل مميز

و من خلال بحثنا توصلنا إلى حل الإشكال و كذلك جملة من النتائج نذكرها كالتالي:

تعتبر رواية آسيا جبار " بوابة الذكريات " أنموذجا للسيرة الذاتية حيث استطاعت آسيا من خلال هذا العمل أن تصور واقع حياتها و غرض أهم الأحداث التي عاشتها

تعتبر السيرة الذاتية نوع خاص من السيرة يسرد فيها المؤلف حياته تعلمه ليكون بطلا لأحداث رواية في السيرة الذاتية

تتداخل جملة من دوافع كتابة السيرة لتدفع الكاتب و تجعله يبدع عملا أديبا خالصا، و لكن الدوافع و الأسباب تختلف من كاتب إلى كاتب آخر

كذلك تتداخل السيرة الذاتية مع مجموعة من الأجناس و الأشكال الأدبية كالاعتراف و اليوميات و المذكرات ، و الجرائد و غيرها من الأنواع الأخرى

-اعتمدت آسيا جبار في رواتبها السيرة الذاتية على الصدق و الصراحة في نقل جميع الأحداث:

-تضمنت رواية آسيا جبار على جملة من الأبعاد النفسية و الاجتماعية التي كان لها تأثير كبير على نفسية الكاتبة

-تحقق الأمكنة دورها في تفاعل منظومة العلاقات الاجتماعية كاشفة عن انتماء الإنسان و طبيعته الشخصية ، فالمكان مجال تتحرك فيه الشخصيات و تجرى فيه الأحداث

يمثل الزمن في رواية بوابة الذكريات من المنظور التأويلي قوة تسيير الاشياء نحو قدرها تاركا علامات على المكان الذي يدل بدوره على تحولات اللحظة الزمنية

–يمر نص السيرة الذاتية ف كتاباته عبر الزمن بالثلاثية الماضي، المستقبل، الحاضر ، بدأ بالحاضر الذي يمثل لحظة بداية فعل الكتابة مرورا بالماضي الذي يرتبط بتطور الأحداث الزمنية و الانتهاء بالمستقبل.

و في نهاية المطاف ما توصلنا إليه من نتائج قد يجيب عن بعض الأسئلة التي تطرح في مجال قراءة السيرة الذاتية

تم بحمد الله

المصادر و المراجع

المصادر:

1-القرآن الكريم سورة طه

2-الرواية

المعاجم العربي:

المعجم الوسيط،/ ط4، مكتبة الشروق الدولية 1426هـ/ 2005م

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

إحسان عباس، فن السيرة، ط1، دار صادر بيروت، دار شروق، عمان، 1996

أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره، و قضاياه، ديوان مطبوعات الجامعية، المركزية، بن عكنون الجزائر، 2007

أم الخير جبور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، ط1، دار ميم للنشر ، 2013

أنيس مقدسي، الفنون الأدبية أعلامها في النهضة العربية الحديثة، ط6،دار العلم الملايين، بيروت، كتاب ،2000

تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ، عمان، 2002

حميد حمداني، بنية السردي ، من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991

حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، 1991

شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، ط4، دار المعارف، القاهرة،ج.م.ع

عبد الحق بلعابد، اعتبار لجيراجينيت من النص إلى المناص ، ط، منشورات الاختلاف الجزائر، 2008

عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ط1، الشرطة المصرية العالمية للغة لونجمان، 1992

عبد الله التوفيقي السياقة الحمراء، المغرب عالم الكتب الحديث،الأردن

عبد المالك مرتاض، في النظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، الغرب للنشر و التوزيع، 2005

فدوى طوقان وجيرا ابراهيم جيرا، احسان عباس نموذجا، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ط1، دار فارس للنشرو توزيع،2002

محمد عبد الغني حسن ، التراجم و السير، ط3، دار المعارف، القاهرة

يحي ابراهيم الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار التراث العربي، بيروت، لبنان

ثالثا: المراجع الأجنبية:

جيرا جنيث، خطاب الحكاية بحثي المنهج تر، محمد معتصم، عبد الجليل الأردي، محمد علي المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997

فليب لوجان، السيرة الذاتية ، الميثاق و التاريخ الأدبي ، ترجمة عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994

رابعا الرسائل الجامعية:

إلهام بوذراع، سامية معروف، السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية من يوميات مدرسة حرة، لزهور أزانسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017/2016

رحماني علي، سنيمائية العنوان ف رواية محمد جبريل الأسوار حكاية الفصول الأربعة، حكايات و هوامش حياة، قسم الأدب العربي جامعة بسكرة، كلية الأدب العلوم الانسانية و الاجتماعية

عبد الكريم زواقة، بنية الخطاب السردي في رواية " عابر سرير " أحلام مستغانم"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات ،جامعة العربي بن مهيدي

خامسا: الدوريات و الملتقيات:

عامر رضا، سيماء العنوان شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد 7، لعدد 2، 2014

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل: إلى الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية	
علاقة الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية	**02**
عوامل ظهور الأدب المكتوب باللغة الفرنسية	**06**
الفصل الأول مفهوم السيرة الذاتية و نشأتها	
مفهوم السيرة الذاتية لغة	**09**
مفهوم السيرة الذاتية اصطلاحا	**09**
دوافع كتابة السيرة الذاتية	**19**
السيرة الذاتية عند العرب و الغرب	
أشكال السيرة الذاتية	**23**
الفصل الثاني: تحليل الرواية	
دلالة العنوان و الضمائر	**27**
الضمائر في الرواية	**28**
المبحث الثاني: تمظهرات السيرة الذاتية رواية بوابة الذكريات	
الشخصيات في الرواية	**30**
الشخصية الرئيسية	**31**
الشخصيات الثانوية	**32**
المكان	**35**
الزمان	**38**
خاتمة	**65**
ملحق	
قائمة المصادر و المراجع	

فهرس المحتويات	